

الأغاني

أخبرني الحرمي قال حدثنا الزبير قال .

كانت امرأة يقال لها أم ليث امرأة صدق فكانت قد فتحت بينها وبين جارة لها من الأنصار خوذة وكانت الأنصارية من أجمل أنصارية خلقت .
فكلم الأحوص أم ليث أن تدخله في بيتها يكلم الأنصارية من الخوذة التي فتحت بينها وبينها فأبت فقال أما لأكافئك ثم قال .

(هيهاتَ منكَ بنو عَمَرٍ ومَسْكَدُهُمُ ... إذا تَشَتَّيْتِ قِيَّتَ قِيْدِ سَرِيْنِ أَوْ حَلَابِيَا)

(قامتْ تراءى وقد جَدَّ الرحيلُ بنا ... بين السَّقَيْفَةِ والبَابِ الذي نُقِبَا) .

(إني لمَآنِجُهَا ودِّي ومُتَّخِذُ ... بأُمِّ لَيْثٍ إلى معروفِها سَيِّدِيَا) .

فلما بلغت الأبيات زوج المرأة سد الخوذة فاعتذرت إليه أم ليث فأبى أن يقبل ويصدقها .
فكانت أم ليث تدعو على الأحوص .

أخبرني أحمد بن عبد العزيز قال حدثني عمر بن شبة قال حدثني أبي قال .

ركب الأحوص إلى الوليد بن عبد الملك قبل ضرب ابن حزم إياه فلقيه رجل من بني مخزوم يقال له محمد بن عتبة فوعده أن يعينه .

فلما دخل على الوليد قال ويحك ما هذا الذي رميت به يا أحوص قال وا □ يا أمير المؤمنين لو كان الذي رمانني به ابن حزم من أمر الدين لاجتنبته فكيف وهو من أكبر معاصي □ فقال ابن عتبة يا أمير المؤمنين إن من فضل ابن حزم وعدله كذا وكذا .
وأثنى عليه .

فقال الأحوص هذا وا □ كما قال الشاعر .

(وكنتَ كذئب السَّوْءِ لما رأى دَمًا ... بصاحبه يوماً أحالَ على الدَّمِ)